نفعه وانما تميل النفس الى ماير من فرا الشيطان من ذلك لمعنيين احدهما
حب المبطالة لان الانقطاع عندها اسهل والثاني لحب المدح فانها اذا
ترسمت بالزهد كان ميل العوام اليها اكثر فعليك بالنظر في الشرب الاول وحكم
مع الشرب المتقدم وهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فهل نقل
عن احد منهم ما ابتدعه جهلة المتزهدين والمتصوفة من الانقطاع عن العلم
والانفراد عن الخلق وهل كان شغل الانبيا الا معاناة الخلق وحثهم
على الخير ونهيهم عن الشر الا ان ينقطع من ليس بعالم بقصد الكف
عن الشر فذاك في مرتبة المحتمي يخاف شر التخليط فاما الطبيب العالم
بما تناول فانه ينتفع بما ينال له فصل تاملت المراد من الخلق
فاذا هو الذل واعتقاد التقصير والعجز ومثلت العلما والزهاد العا ملين
صنفين فاقمت في صنف العلما مالكا وسفيان وابا حنيفة والشافعي
واحمد وفي صنف العباد مالك بن دينار ورابعة ومعروفا الكرخي وبشر
ابن الحارث فكلما جد العباد في العباده وصاح بهم لسان الحال
عبادتكم لا يتعداكم نفعها وانما يتعدا نفع العلما وهم ورثة الانبيا
وخلفا الله في الارض وهم الذين عليهم المعول ولهم الفضل اذا
اطرقوا وانكسروا وعلموا صدق تلك الحال وجا مالك بن دينار الى
الحسن وتعلم منه ويقول الحسن استاذنا واذا راى العلما اهل العلم

فصلاً



فصلاً صاح لسان الحال بالعلما وهل المراد من العلم الا العمل وقال احمد بن
حنبل وهل يراد العلم الا لما وصل اليه معروف وضج سفيان الثوري وقال
وددت ان يدي قطعت ولم اكتب الحديث وقال ابن ادهم الرجل اعملت بما
علمت قال لا قال فلم تستكثر من حجة الله عليك وقال ابو الدرداء ويل لمن لم
يعلم ولم يعمل مره وويل لمن علم ولم يعمل سبعين مره وقال الفضيل يغفر
للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد فما يبلغ من لكل قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجا سفيان الى رابعه
فجلس بين يديها ليتنفع بكلامها فدل العلما العلم على ان المقصود منه العمل
به وانه اله فانكسروا واعترفوا بالتقصير فحصل الكل على الاعتراف والذل
فاستخرجت المعرفة منهم حقيقة العبوديه باعترافهم فذلك هو المقصود من
التكليف فصل تاملت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فاذا النفس تابى
اثبات محبة للخالق توجب قلقا وقالت محبته طاعته فتدبرت ذلك
فاذا بها قد جهلت ذلك لغلبة الحس وبيان هذا ان محبة الحس لا يتعدى الصور
الذاتيه ومحبة العلم والعمل ترى الصور المعنويه فتحبها فانا نرى خلقا يحبون
ابا بكر رضي الله عنه وخلقا يحبون علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقوما
يتعصبون لاحمد بن حنبل وقوما للاشعري فيقتتلون ويبذلون النفوس
في ذلك وليسوا ممن راى صور القوم ولا صور القوم توجب المحبه ولكن لما

Copyright © King Saud University